حاجة الفقير جعلت كلا واسطة فالتحقت بالحسن لعينه ولو لم تجعل
كلا واسطة لكانت حسنة لغيرها كالتصدق نوع هذا امثال لما
حسن لعينه ولا يقبل السقوط اصلا ووصفا لانه لو تبدل بضده
على اي وجه كان يكون كفرا ومثال ما لا يقبل السقوط وصفا لا اصلا
الاقرار باللسان وصفا لانه فان اصله ساقط حالة الاكراه ويباح
اجراء كلمة الكفر على لسانه مع اطمئنان قلبه على الايمان ووصفه
وهو الحسن غير ساقط حتى لو صبر وقتل كان ماجورا فان قلت
بقاء الصفة بدون الاصل محال قلنا هذا وصف اعتباري
لا يقتضي وجود محل يقوم به حقيقة والصلاة فانها حسنة
لعينها لانها افعال واقوال مخصوصة تدل على تعظيم الله تع
لكنها تقبل السقوط اصلا ووصفا باعذار كثيرة كالجنون ونحو
الاغماء والحيض والنفاس ومثال ما يقبل السقوط وصفا لا
اصلا الصلاة في الاوقات المكروهة والزكاة مثال لما يلحق به
فان الزكاة غير حسنة في نفسها اذ هي اضاعة مال الا انها
صارت حسنة بواسطة دفع حاجة الفقير الذي هو من
خواص الرحمن وكذا الصوم هو في ذاته تجويع النفس ومنع
نعم الله عنها ولكنه صار حسنا بواسطة قهر النفس التي هي عدو
الله كما جاء في الخبر اوحى الله تع الى داود يا داود عاد نفسك
فانها انتصبت لمعاداتي وكذا الحج قطع مسافة وزيارة اماكن
معلومة وهو في ذاته كسفر التجارة الا انه صار حسنا بواسطة
شرف المكان كما قال الصحابة ما انت يا مكة الا بواد شرفك
صاحب

الله

الله على البلاد ولما كان هذه الوسائط بخلق الله تع اذ النفس
ليست بجانية في صفتها بل هي مجبولة على تلك الصفة
كالنار فانها محرقة بخلق الله وكذا حاجة الفقير بخلق الله صار
كلا واسطة فالتحقت هذه العبادات بالصلاة فان قلت ان
حاجة الفقير وجناية النفس بخلق الله لا باختيار العبد ولكن
كل منهما ليست بواسطة اذ لا حسن فيهما وانما الواسطة دفع
حاجة الفقير وقهر النفس وهما باختيار العبد قلت الدفع
والقهر محال على انه مصدر المجهول فيكون بلا اختيار العبد
او لغيره معطوف على قوله لعينه يعني ان يكون حسن المامور به
لمعنى في غيره فان قلت كلامه متناقض لان الحسن اذا كان لعينه
لا يكون لغيره لان ما بالذات لا يكون لغيره وقد قال انه لضرورة
ان الآمر قلت ليس المراد من قوله لعينه ان منشأ الحسن ذات
المامور به بل المراد ان الحسن الشرعي قد يكون بالنظر الى معنيه
وقد يكون بالنظر الى غيره بدليل قوله يقبل السقوط اولا
يقبله فان الذاتي لا يقبل السقوط وهو اي ذلك الغير اما
ان لا يتأدى بنفس المامور به او يتأدى او يكون حسنا لحسن
في شرطه بعد ما كان حسنا لمعنى في نفسه او ملحقا به كالوضوء
مثال لما لا يتأدى فانه ليس بحسن لانه تبرد وانما صار حسنا
للتوسل به الى اداء الصلاة وهي لا يتأدى بنفس المامور به وهو
الوضوء بل بفعل مقصود بعده والجهاد مثال لما يتأدى بنفس
المامور به وهو ليس بحسن في نفسه لانه تخريب بنيان الرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)